الرماح من ضرب من العمود والمعنى ان عساكره يأتون اعداءهم قبل الصبح و
وقبل يعلمون اليهم اسراعا لا يبعد عنه الصبح

ومشوقة لا تدفع بطليعة ولا يجتمى منها بغور ولا نجد

وراوا كتائب متفرقة في كل ناحية لا يمكنهم ان يتقوها بالطلائع وان
يحترزوا منها بمنخفض من الارض وعال منها

يغضى اذا ما عرن في متفاوت من الكثر غاف بالعثير المحصد

روى ابن جني يغضى اذا بدء من غاض الماء في الارض هذا بتفسيره والاولى
على هذه الرواية ان يفسر يغضى بالنقصان فيقال يغضى وغاض الماء
معناه نقص وان لم يكن نقصانه بالدخول في الارض وروى غيره يغضى من
الغوص وهو الدخول في الشيء . والمتفاوت الذي يفوت بعضه لكثرتهم والتفاوت
كما قال الاخر يجمع تضل البلق في حجراته . وغاف بمعنى مستغن والمحصد
المجمع يقول بسراياه اذا غارت الى معظم جيشه الذي يغمر فيه الشيء . ولا
يوجد والمستغني بغير الممدوح عن انه يجمع الرجال الغرباء اليه نقصت
وقل كثيرها اي بالعساكر الى المعظم والاضافة اليه يريد ان هذا الجيش
الكثير كلهم غير الممدوح ليسوا او ما نشاء اخلاطا

خضعت كل ارض تبيت في غبارها جهر عليه كالطير ابيض في البرد

يقول جيشه ليعظم ما يثير ويغير وابيه باكنة مختلفة تراب ثيابها فيثير نقع
كل مكان فيختلف الوان غباره حتى تصبح تلك الالوان كطير ابيض البرد منها
اسود ومنها ابيض ومنها احمر

فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يقول

يقول ان كان المهدي في الناس من ظهر بسمته وصلاحه وهداه فهذا الذي
هذا هو المهدي الموعود فملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وان لم يكن
هذا الموعود بما نراه نحن من ظهر بفتنته وهديه هدي فلا معنى للمهدي

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

يقول الزمان يخبرنا خروج المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدعنا عما عنده
من النقد بالوعد يعني ان الممدوح هو المهدي فنقدا حاضرا ومن يتكل خروجه
وعده تعليلا وخداع ثم اكد هذا الكلام فقال

هل الخير شيء ليس بالخير غائب ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد

يقول ينبغي ان لا ينتظر في الخير والرشد الحاضر بدل انهما ليسا بخير ولا رشد
كذلك لا ينبغي ان يقال ليس ابن العميد المهدي والمهدي غيره وهل استفهام
معناه الانكار

احرم في ليل والحرمين بدر واشجع في قلب واجمع في كبد

اراد بالحرمين في ليل وهذا ان يقول في ليل الا انه اجرى قوله في مجرى
اي بالحرمين من لدنه ومن يعطيه بعطاء الواحد

واحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي او الفرس النهد

اراد واحسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي
قال ابن جني يشير الى ارتفاع مجلسه بالمنبر لانه كان من احسن خطيبا في الحقيقة
قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطيب عيب ما الممدوح وانما اراد به وماضرابني
العميد ان يرتجل له المتنبي انه يصعد المنبر فيخطب هو ومن كما يخطب الخليفة
والامام تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

Copyright © King Saud University